الجيش المصرى
البرى والبحرى

فى عهد

محمد على باشا

للأمير

عمر طوسون

الطبعة الثانية

١٣٥٠ هـ – ١٩٣١ م

مطبعة صلاح الدين الكبرى بشارع الكنيسة المارونية نمرة ٣ – بالاسكندرية

الجيش المصري

البري والبحري

في عهد

محمد علي باشا

للأمير

عمر طوسون

الطبعة الثانية

١٣٥٠ هـ – ١٩٣١ م

مطبعة صلاح الدين الكبرى بشارع الكنيسة المارونية نمرة ٣ – بالاسكندرية

الجيش المصـــرى

فى عهد محمد على

راقني ماقرأته اخيرا عن الجيش المصرى البرى والبحرى فى بعض الجرائد ايام حكم جدنا الاعظم محمد على. فراجعت ماكتبه فى ذلك الوقت مانچان قنصل جـنرال فرنسا، وكلوت بك مـدير الصحـة العمومية ورئيس اطبـاء الجيش المصرى، ثم ماكتبه اسماعيـل سرهنـك باشـا عن البحـرية المصـرية فى ذلك العهد فى كتابه (حقائق الاخبار عن دول البحار). وان الشعور الذى تملكنى عقب ذلك كان ممـتزجا بالاسى على الماضى والامـل فى المستقبل . فأحببت ان يشاركنى بنو وطنى فى الاثر الذى تركته هـذه الذكرى التاريخية فى نفسى ورأيت فى نشر ذلك فائدة أى فائدة لجيلنا الحاضر

اذ ليس انفـع لشحذ العزائم وحفز الهمم الى العمل من هذه الذكريات لشعب له ماض حميد، ولا أضر له من ترك عناكب النسيان تنسج عليها حجب الظلمة والغفلة

لذلك ترى اعظم الشعوب اكثرها عـناية باحيـاء تلك

الذكريات والاكثار منها . وبالعكس ترى الامم المتوحشة قد انمحت من حياتها هـــذه الذكريات انمحاء يجعـــل ما تعيش فيـــه من الظلمة حالك السواد

وانى احث كتابنـــا وعلمـــاءنا على الاكثار من اثارة دفائن تاريخنا والكشف عن كنوزه حتى يكون لنا منها امثلة مضروبة للحياة العالية تحتذيها الاجيال الحاضرة وتنسج على منوالها

واذا كانت الجيوش للأمم هى السياج الذى يحوطها ويدرأ عنها أدركنا قيمة ماتخلفه هذه الذكرى الطيبة من الأثر النافع

واليك ما كتبه مانچان و كلوت :

محمد عـــلى باشا

أدرك محمد على باشا بمجرد ما تسلم زمام حكومة مصر أنه لابد من ادخال النظام الحديث فى القوة العسكرية البرية والبحرية لـــكل حكومة تريد أن تكون مقاليد البلاد فى قبضة يدهـا حتى تتمكن من ادارة شؤونها على محور النظام ، وتعمل على حفظ حوزتها من الغارات الخارجية

ولعل الذى لفت نظره الى ما فى النظام العسكرى الحديث من التفوق ما شاهده بنفسه من انكسار الجيوش العثمانية التى كانت

تحت قيادة الصـــدر الاعظم مصطفى باشا فى واقعـــة أبى قـــير أمام الجيش الفرنسى بقيادة بونابرت . لذلك لم يلبث أن طلب من فرنسا معلما عسكريا لجيش ينشئه على النظم الحديثـــة . فانتخبت له الكولونيل سيف الذى أسلم وعرف فيما بعد باسم سليمان باشا ، وكان وصوله إلى مصر سنة ١٨١٩ م. وفى السنة التالية وجه محمد على مع خمسمائة من مماليـــكه إلى اسوان ليدربهم هناك على الطريقـــة الحديثة فى استعمال الاسلحة والنظام العسكرى . فاضطر عظماء مصر أن يحذوا حذو الوالى ويرسلوا بمماليـــكهم اليه ليدربهم أيضا ؛ فأصبـــح عدد الموفدين للتدرب على يديه فى اسوان الفاً

وهؤلاء كان من المنتظر أن يكونوا نواة الجيش النظامى فى مصر، وان كان من الصعوبة بمكان عظيم تدريبهم على ذلك النظام

وانما جعلت اسوان المركز العام للتعليم الجديد واختيرت لهذه المهمة لخلوها من الملاهى التى تشغل الشباب ، وبعدها عن الأنظار المتجهة إلى عمل الوالى ، فيتفرغ هؤلاء الذين وضع المستقبل بين أيديهم للمهمة التى وجهوا اليها ، وتكون هذه التجربة السرية بمنجـــاة من شماتة الأعداء إذا هى أخفقت

لذلك شيدت هنـــاك أربع ثكنات كبيرة لتكون مأوى لهؤلاء التلاميذ ومدرســـة يتلقون فيها مبادىء العسكرية الجديدة فى آن واحـــد

وبمجرد ماتكونت هـــذه النشأة العسكرية اتجهت انظار الوالى الى تأليف الجيش النظامى. وكان كلما فكر أن يكون هذا الجيش من الاتراك أو الارنؤود اعترض له ما صدر من هؤلاء من الثورة ضد النظام العسكرى مرارا. فرأى أن يؤلف الجيش الجديد من جنس آخر غير أنه بقى مترددا فى تعيين هذا الجنس. وكان يرى اختيار المصريين لهـــذا الأمر مخاطرة كبيرة، فعمد الى الوسيلة الاخيرة التى لم يكن أمامه غيرها ألا وهى تأليف الجيش من أهل السودان. فجلب منهم ثلاثين الفاً الى منفلوط الواقعة فى صعيـــد مصر على الشاطىء الايسر للنيل. وفى الوقت الذى وصلوا فيه اليها غادر المماليك المدربون باسوان هذه المدينة الى منفلوط أيضا. ومع مابذله الباشا من هـذه الجهود العظيمة لم تتوج هـــذه التجارب كلها بالنجاح التام. فقـــد فشا الموتان فى السودانيين فهلك الالوف منهم لعـــدم ملاءمـــة مناخ البلاد لهم من جهة، وضعفهم عن تحمـــل مشاق الخـــدمة العسكرية من جهة اخرى

غير أن هذا الاخفاق لم يكن ليرجع محمد على عن عزيمته بل ازدادت هـــذه العزيمة رســـوخا فى نفسه، وحاول مرة اخرى اخراج هـــذا الجيش المنظم الذى رأى أنه فى أشد الحـــاجة اليه الى حيز الوجود. فعمـــد الى المخاطرة التى كان يتهيبها من قبل وانفـــذ بجسارة الفكـــرة التى كانت تخامره ولا يجرؤ عليها. فأصدر

أمره بجمع أنفار الجيش الجديد من المصريين . ولكن هؤلاء اعتبروا هذا الامر خطبا جللا . فثارت خواطرهم لمجرد سماعه ، وتمردوا بعض التمرد الا أن تمردهم قمع قبل استفحاله. ولم تمر عليهم مدة طويلة حتى مالوا الى المعيشة العسكرية لما لقوا فيها من رغد فى المأكل وجمال فى الملبس لم يكونوا فى حسبانهم من قبل . وانتهى بهم الامر الى أن يعتادوا الخدمة العسكرية التى لم يمارسوها قط

وفى ينساير سنة ١٨٢٣ تم تكوين ستة الايات وأصبح المماليك الذين تدربوا فى اسوان على النظام ضباطا لهذه الالايات الستة الاولى . ومرت سنة ١٨٢٣ كلها وجزء من سنة ١٨٢٤ لغاية شهر يونيه فى اتمام تعليم تلك الالايات . وعلى أثر ذلك أمروا بالنزول الى القاهرة . فأرسل محمد على الالاى الاول الى بلاد العرب ، والثانى الى سنار ، والاربعة الاخر الى مورة من بلاد اليونان بقيادة ابنه ابراهيم باشا

ثم تتابع تشكيل الجيش الجديد . ولما اكتسب بعض النظام استدعى له من فرنسا الجنرال بوير والكولونيل جودين وغيرهما من الضباط العظام ، فتسابق الجميع الى بذل آخر ماعندهم من جهد ومعرفة لهذا العمل الجليل

وهذا بيان قوة الجيش النظامى المصرى وتوزيعه فى سنة ١٨٣٧ م :

المشـــــــــــاة

رقم الالاى	المركز	القطر	قوة الالاى ضباط. صف ضباط. عساكر
١ حرس	عينتاب ..	سورية	٣٠٤٨
٢ «	مرعش	«	٢٦٤٥
٣ «	حلب	«	٢٤٣٥
١	سنار	السودان ...	٤٥٤٧
٢	عينتاب ..	سورية	٢٢٥١
٣	اليمن	جزيرة العرب	١٥٢٦
٤	مرعش	سورية	٢٥٩٣
٥	أذنة	«	٢٦٢٩
٦	كلس	«	٢٣٦٢
٧	الحجاز	جزيرة العرب	٢١٩٢
٨	سنار	السودان ...	٣٣٩٦
٩	حلب	سورية	٢٣٠٤
١٠	«	«	٢٠٥٤
١١	أورفة ...	«	٢٣٣٨
			نقل بعده ٣٦٣٢٠

تابع للمشـــــــــاة

رقم الالاى	المركز	القطر	قوة الالاى ضباط. صف ضباط. عساكر
			ماقبله ٣٦٣٢٠
١٢	عينتـــاب..	سورية.....	٢٣٢٦
١٣	الحجاز.....	جزيرة العرب	١٢٢٥
١٤	حلب......	سورية.....	١٩٨٨
١٥	الدرعية	جزيرة العرب	٢٥٥٥
١٦	كنـــدية..	جزيرة كريد	٣١٤٩
١٧	أورفـــة...	سورية.....	٢٣٦٩
١٨	عـــكاء...	«	٢٠٤٩
١٩	الحجاز.....	جزيرة العرب	٢٣٤٩
٢٠	اليمن	«	٢٦٧٧
٢١	الحجاز.....	«	٢٣٦٣
٢٢	أورفـــة...	سورية.....	٢٢١٢
٢٣	ينبـــع ...	جزيرة العرب	٢٣٤٢
٢٤	انطاكية	سورية.....	٣١٣١
٢٥	القـــدس..	«	١٧٥٥
			نقل بعده ٦٨٨١٠

تابع للمشـــــــــــاة

رقم الالاى	المركز	القطر	قوة الالاى ضباط. صف‌ضباط. عساكر
			ماقبله ٦٨٨١٠
٢٦	القاهرة....	مصر......	٣٣١٨
٢٧	الجديدة...	مصر......	٢١٢٩
٢٨	«	«	٢٤٤٦
٢٩	أذنـــة...	سورية....	٣١٧٢
٣٠	حمـــاة ...	«	٢٩٢٥
٣١	حلب.....	«	٢٤٠١
٣٢	القـــاهرة..	مصر......	٣٣١٨
٣٣	اسكندرية...	«	٢٦٠٤
٣٤	كلّس....	سورية....	٢٥٦٤
٣٥	القـــاهرة..	مصر......	٣٣١٢
		المجموع	٩٦٩٩٩

الفـــــــــرسان

رقم الالاى	المركز	القطر	قوة الالاى ضباط. صف ضباط. عساكر
١ حرس	انطاكية ..	سورية	٧٩٦
٢ «	بيسان	«	٨٤٤
١	أورفة ...	«	٨٢٥
٢	زنبه	«	٨٣٠
٣	القاهرة	مصر	٨٤٧
٤	أذنة	سورية	٦٧٨
٥	القاهرة.	مصر	٨٣٢
٦	دمشق	سورية	٧٧٠
٧	طرسوس ...	«	٧٤٢
٨	دمشق	«	٧١٢
٩	اسكندرية ...	مصر	٨١٦
١٠	عكاء ...	سورية	٧٦٨
١١	كلّس	«	٧٥٦
١٢	طرسوس ...	«	٦٦٢
١٣	اورفة ...	«	٨٠٦
		المجموع	١١٦٨٤

المدفعيـــــــــــة

رقم الالاى	المركز	القطر	قوة الالاى ضباط. صف ضباط. عساكر
١ حرس	حمـــاة	سورية	١٣٧٢
٢ «	اسكندرية ...	مصر	٢٣٤٩
٣ «	حلب	سورية	١٩٤٩
١	حمص	«	٩٨٢
٢	دمشق	«	١٠٠٧
٣	القاهرة.....	مصر	٣٢٢٥
ـ اورطـــة	الحجاز	جزيرة العرب	٣٧٩
٤ بلوكات	عـــكا	سورية	٣٣٧
		المجموع	١١٦٠٠

المهندســـــــــون

١	عـــكا	سورية	٨١٢
ـ اورطـــة	ادلب	«	٧٥٨
ـ «	اسكندرية ...	مصر	٨٠٨
ـ «	القاهرة.....	«	٥٦٤
		المجموع	٢٩٤٢

مجمـــوع قوة الجيش النظـــامى المصرى سنة ١٨٣٧ م

الفـــرق	عـــدد جنـــودها
المشـــاة............	٩٦٩٩٩
الفرسان	١١٦٨٤
المدفعيـــة..........	١١٦٠٠
المهندســـون.........	٢٩٤٢
المجموع	١٢٣٢٢٥

توزيع الجيش المصرى على الاقطـــار

القـــطر	عدد الجنود المرابطين به
مصر	٢٦٥٦٨
ســـورية	٦٧٩٥٧
جزيرة العرب	١٧٦٠٨
السودان...........	٧٩٤٣
جزيرة كريد	٣١٤٩
المجموع	١٢٣٢٢٥

النفقـــــــــــات

ان النفقات التى صرفت على هـــذا الجيش فى سنة ١٨٣٧ م هى ٧٥٤٦٠٤ جنيهات مصرية . فيكون ماخص الجندى الواحد هو
جنيهات ملـيا
١٢٤ ٦

وعدا هـذه القوة النظامية كان يوجد قوة غير نظامية مشكلة من الباشبوزق والأعراب موزعين حسب الآتى :-

القـــطر	عدد الجنود المرابطين به
مصر	٨٥١٩
جزيرة العرب	١٥١٩٦
ســـورية	١١٠٣٥
السودان.............	٣٥٨٦
جزيرة كريد...........	٣١٣٥
المجموع	٣١٤٧١

نفقـــات هـــذه القـــوة

اما المصروفات الـــتى كانت تصرف عليهـــا فـــكانت ٥٦٣٩٧ جنيها مصريا. فيكون ماخص الجندى الواحد من هـــذه القوة غـــير النظامية هو
جنيه ملـيا
١ ٣٦٠

القوى البحرية المصرية

فى عهد محمد على

واليك ما كتبه اسماعيل سرهنك باشا فى كتابه (حقائق الأخبار) ج ٢ ص ٢٤١ وما بعدها قال : بعد أن بارحت الجنود المصرية بلاد مورة أخذ محمد على باشا يهتم فى اتمام ماكان شرع فيه من الاصلاحات. وكان من أول أعماله الشروع فى توسيع واصلاح ميناء الاسكندرية لقلة عمقها وعدم كفايتها للسفن التى تضطر أن ترسو بعيدة عن الشاطىء مما يجعل شحن واخراج البضائع منها يتكلف مصاريف كثيرة ، فأحضر الكراكات من أوروبا. ولما أتت أخذوا فى تعميق الميناء. ثم بعد قليل من الزمن، وجعل لها ادارة مخصوصة سميت بادارة ليمان رئيس، وجعل نظارتها لضابط يدعى بوزجه أطه لى مصطفى جاويش فكان أول رئيس لليمان لميناء الاسكندرية. ولما كانت الدونتما الاصلية أحرقت فى واقعة مورة اهتم العزيز بايجاد سفن جديدة أخرى لتعزيز قوته البحرية. فوجه عنايته أولا لتشييد دار صناعة مهمة مع ماتحتاجه من المعامل والمصانع لانشاء وترميم السفائن. وكان الشروع فى ذلك سنة ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦ م) واشتغل العساكر

فى بنائها، وتمت سنة ١٢٤٥ هـ (١٨٢٩ م)، وشحنها بالآلات والأدوات، واحضر لهـا فى سنة ١٨٣١ م من مدينـة طولون مهندسا ماهرا يدعى سريزى جعـله باشمهندسا ورقاه الى رتبة البكوية . وهـاك أسماء الورش والمصانع بدار الصناعة المذكورة :

عدد		عدد	
١	ورشة التيالة لعمل الحبال	٩	ورشة الترزية لعمل السناجق والاعلام
٢	« الحدادين لصناعة الحديد	١٠	« الفلاتك لصناعة الزوارق
٣	« القلوع لعمل الشراعات	١١	« النجارين لصناعة النجـارة اللازمة للسفن
٤	« السوارى لصناعة الساريات		
٥	« البُصَل والنظارات لعمل ذلك	١٢	« الطلومبات لصناعة الطلومبات
٦	« الدكخانة لصب الآلات	١٣	« القلافطية لقلفطة السفن
٧	« البوية لصناعة الدهانات	١٤	« البورغوجية لثقب الاخشاب
٨	« المخرطة لعمل البكرات وغيرها	١٥	« مخازن الذخائر والمهمات الحربية

وكان بدار الصناعة المـذكورة خمسة قزاقات أى مزلقانات لصناعـة السفن. واهـتم سريزى بك المذكور مـع الحاج عمر مهندس الترسانة القديمـة بتعميق البحر من ناحية الـترسانة الجـديدة حتى صيراه فى عمق كاف لرسو اكبر السفن الحربيـة، ورتبـوا لهـا الصنـاع من كل نوع، وكانوا تحت ملاحظة الحاج عمر المـذكور. وكان لهذا الرجـل استعداد ومعرفـة

طبيعية غربية فى بناء السفن، وقد تمكن فى السنة الأولى من انشاء سفينة من نوع القباق. وجلب العزيز كثيرا من شبان المصريين من جميع المديريات لتعليمهم صناعة عمل السفن وما يلزم لها من الآلات، ووزعهم على المعامل. فاختص كل جماعة منهم بفرع من فروع انشاء السفن، ونبغ كثير منهم فى هذه الاعمال حتى بلغوا درجة عظيمة، وحصلت مصر بهم فى زمن قليل على عدة سفن حربية عوضت بها أساطيلها التى فقدت فى واقعة نوارين، بل وزادت قوتها البحرية أضعاف ماكان لها، وشيدت عدة من السفن المسماة نصف قرصان أو ميزه قرصان. فتوافرت لديها أسباب النقل والحمل وخصصتها بنقل مايلزمها من الاخشاب وغيرها، وكان بعضها يشتغل بالتجارة. والحاصل ان صناعة انشاء السفن بالاسكندرية وصلت لدرجة تضارع فى الجودة والمتانة سفن أعظم البلاد الاوروباوية. وصار فى امكان مصر صناعة كل ماتحتاجه سفن الدونتها. ولما تحصل العزيز على تصريح من الحضرة السلطانية يجيز له قطع الاخشاب اللازمة من غابات الاناضول عين لذلك الصناع والعمال تحت إمرة كل من الحاج حسن بك نجار باشى دار الصناعة والسيد احمد أحمد عمالها، وبذلك صار بالاسكندرية القدر اللازم من الأخشاب. وكان المشتغلون

بانشاء المراكب واصلاحها يبلغ عددهم ٨٠٠٠ نفس من الأهالى الذين تخرجوا على أيدى مهرة المعلمين من الاوروباويين ، واتقن منهم نحو ١٦٠٠ ، صناعة انشاء السفن ، فاستغنت بذلك مصر عن ابتياع السفن من الخارج . وفتح العزيز ايضا مدرسة لتعليم نحو اثنى عشر الفا من الجنود الاعمال البحرية أخذهم من كل المديريات . وكانوا يقيمون على الساحل بجوار طواحين الريح الموجودة للآن بالشمال الشرقى من رأس التين ، وجعلوا لهم فوق البر مركبا بصواريها وشراعاتها لتعليمهم استعمال الشراعات وغيرها ، وكان ذلك تحت رياسة المسيو بيسون بك . ولما تدربوا وزعوهم على السفائن الحربية ، فانتظمت طوائف السفائن ، وصارت نظاماتها تحاكى النظامات البحرية بالاساطيل الاوروباوية ونقل ماكان بتلك السفن من الملاحين الغير النظاميين الى سفنه المسماة بميزه قرصان التي جعل لها ادارة خاصة تحت رياسة محمد قراقيش قبودان . ثم خلفه فيها محمد راشد بك ، ثم بوغجه أطه أوزون احمد قبودان . وادخل جملة تحسينات فى المدرسة البحرية التى أنشأها سنة ١٢٤١ هـ ١٨٢٥ م وجعلها تحت نظارة حسن بك القبرسلى . وكانت المدرسة المذكورة باحدى السفن الحربية ، ثم قسمت هذه المدرسة الى فرقتين جعلت كل واحدة منها بسفينة . وتعين لنظارتها كنج عثمان بك وسبب

ذلك ان العداوة كانت استحكمت حلقاتها بين حسن بك السابق الذكر وبين عثمان باشا سر عسكر الدوننما فانتهز الناظر المذكور فرصة خروج التلامذة يوم الجمعة ومرور السر عسكر بزورقه فأحرق جبخانة المدرسة بقصد قتل السر عسكر فهلك هو ولم يصب السر عسكر بضرر ثم سافرت احدى الفرقتين بسفينة شيرجهاد ومعها قرويت عليه برغمه لى احمد قبودان وابريق آخر قاصدة جزيرة كريد ولما كانت على مقربة من الجزيرة قابلها غليون روسى وكانت الحرب قائمة بين الدولة والروسيا فاطلق الغليون القنابل على السفن المذكورة بقصد أسرها فتمكنت شير جهاد لسرعة سيرها من الهرب وأسر الروس القرويت المذكور (سنة ١٢٤٣ هـ — ١٨٢٧ م) وقد نبغ من هذه المدرسة البحرية كثيرون اشتهروا فى الاعمال والحروب البحرية (١) كما اشتهر بعضهم فى حسن العمل عندما نقلوا الى ادارات أخرى وفى تلك الاثناء انتخب العزيز بعض ضباط البحرية وارسلهم الى فرنسا

(١) وممن عثرنا على اسمائهم منهم خير الدين قبودان وعبد اللطيف قبودان واحمد نورى قبودان الملقب بالجوخدار وحسين شيرين قبودان وجعفر مظهر قبودان وحافظ خليل قبودان وهؤلاء ترقوا فيما بعد الى رتب الباشوية وحافظ قبودان مصطفى وبرغمه لى احمد قبودان ومصطفى قبودان الكرتلى وحاجو قبودان وحافظ قبودان الشيرازى و بودر ملى احمد خوجه قبودان وعارف قبودان واسماعيل قبودان الكرتلى وامين قبودان الملقب بالطويل و بوزجه اطه لى خليل قبودان وخورشيد قبودان وهدايت محمد قبودان وبابا سليم قبودان واحمد شاهين قبودان وخورشيد قبودان الملقب بابى فصاده ومحمد راشد قبودان وسليم قبودان ومرجان قبودان وويسل قبودان وابراهيم قبودان الملقب بقره كوز وعثمان قبودان الملقب بقاح وعثمان قبودان الملقب بالبونى وسليمان قبودان الملقب بالبير قدار ومصطفى قبودان الملقب بالبلاوجى وبوغجه أطه لى امين قبودان وبوغجه اطه لى سليمان قبودان ومطوش قبودان وغيرهم ممن لم نعثر على اسمائهم

وانكلتره لاتمام علومهم بهــا وممارسة الفنون الحربية على اساطيلها واصحبهم بكتب التوصية على يد قنصلى فرنسا وانكلتره وكان الذين ارسلوا الى فرنسا حسن افندى الاسكندرانى وشنان افندى ومحمود افندى نامى الملقب بجركس والى انكلــتره عبد الحميد افندى ويوسف آكاه افندى وعبد الكريم افندى ولما اتمــوا علومهم عادوا الى مصر فوظفوهم بالسفن الحربيــة وكلفوهم بترجمة القوانين والنظامات المستعملة بعــمارات الدولتين المــذكورتين وكان العزيز ارسل ايضــاً الى اوروبا تلميــذين آخرين لتعلم فن انشاء السفن وهما حسن افندى السعران سافر الى فرنسا ومحمد افنــدى الاستانبولى سافر الى انكلــتره ولما اتقن هذان التلميذان ما ارسلا لأجله عادا الى الاوطان فوظفا فى دار صناعة الاسكندرية مكان سريزى بك الذى استقــال لتعصب تجار الفرنج عليــه وهم الذين كانوا تعهــدوا بشراء السفن لمصر من معامل اوروبا بالاثمــان الباهظة لانهم لما رأوا تقدم الوطنيين فى صناعة السفن نسبوا حرمانهم هــذا لصداقة سريزى بك المذكور وقيامه بما عهــد اليه ومع ذلك فان اولئك التجار لم ينجحوا فى تحــويل نظر العزيز عن مقصده حيث صارت الترسانة بعــد استقالة سريزى بك وسفره ناجحــة فى أعمالهــا كما كانت بل ازدادت همــة مهندسيها الوطنيين عن ذى قبــل واجتهد حسن بك السعران ومحمد بك الاستانبولى فى العمــل بجــد ونشاط واتقان حتى بلغت العمارة المصرية درجة واهميــة

عظيمتين جـــدا وكان المرحوم محمد على باشا جعل عثمان بك نور الدين سر عسكر على الدونما المصرية منذ سنة ١٢٤٣ هـ ١٨٢٧ م وقـــد بذل هذا الرئيس الماهر قصارى جهـــده وعنايته فى اكمال التعليمات وتنظيم قواعـــدها بما كان يصدره دائما من الاوامر على رجال البحرية لتطبيق القـوانين على التعلـــيمات واهتم قبودانات السفن بتنفيذ هذه الاوامر بالدقة حتى بلغ النظام بالاساطيـــل المصرية فوق ما كانت تتطلع اليـــه الآمال وكان يخرج بالسفن سنويا زمن الصيف لاجراء المنـــاورات وتدريب الجنود عـــلى الحركات البحرية الحربيـــة مدة ثلاثة شهور حـــتى وصلت العمارة المصرية درجـــة رفيعة جدا وأصبحت تماثل عمارة الدولة العليـــة فى العـــدد والعدد ولبس القطر المصرى بها حـــلة الفخر حيث لم ير مثلها جميـــع الدهر سيما عند ما بنى المنـــار الموجود الآن برأس التـــين وازداد به الأمن على السفن الصـــادرة والواردة الى مينـــا الاسكندرية وكان المباشر لبنـــائه المهندس الشهـــير مظهر باشا وجعل ارتفـــاعه ستين مترا ونوره يشاهد من ١٦ ميلا بل أكثر من ذلك. ثم قال

ولمـــا مات الاميرال الثانى بيسون بك الفرنسوى تولى بعـــده المسيو هوسار بك وكان استقدمه محمد على باشا لتعليم ولده الأمير محمد سعيد باشا الفنون البحرية ولما احرز سعيد باشا

من ذلك نصيبا تعـــين قبـــودانا على قرويت دمنهور برتبـــة صاغقول اغاسى وجعـــل فى معيتـــه المسيو كتيك واليوزباشية عرفان قبودان (عرفان باشا) وذو الفقار قبودان (وهو ذو الفقار باشا — ناظر الخارجية سابقاً) والمرحوم والدى سرهنك قبودان بوظيفة مفـــردات سنة ١٢٥٦ هـ ١٨٤٠ م ولمـــا توفى مصطفى مطوش باشا (١) سر عسكر الدونتما المصرية بعد ذلك بسنتين نصب محمد على باشا ولده محمد سعيـــد باشا مكانه سر عسكرا عاما على الدونـــتما المصرية وسواريا للغليون المسمى بني ســـويف وصـــار هوسار بك المذكور أميرالا ثانيا ومعـــه اليوزباشى منويـــلى مترجما له وكان أغلب رؤساء الدونـــتما يوظفون فى ذلك الوقت فى مصالح دار الصناعة مدة اقامة الدونـــتما فى ميناء الاسكندرية وامر محمد عـــلى باشـــا إذ ذاك بعمل حـــوض فى الترسانة واحال هـــذا العمل على مظهر باشـــا وبهجت باشـــا وكانا قدما حديثـــا من أوروبا وضم إليهما لينان بك ثم موجيـــل بك وهو الذى قام بانشاء الحوض المذكور وكان تمامه سنة ١٢٦٠ هـ ١٨٤٤ م وعاد هـــذا العمل على سفن مصر

---

(١) مصطفى موطوش باشا اصله من قوله وكانت صناعته قبودانا بالمراكب الشراعية التجارية ولما قدم الى الديار المصرية استخدمه محمد على باشا فى دونتمته وكان يثق به ويعلم مقدار معارفه البحرية فجعله كوكيل للدونتما التى بعث بها لمساعدة الدولة فى حرب موره سنة ١٢٣٦ هـ وحضر واقعة نوارين سنة ١٢٤٣ هـ ثم جعـــل ويس اميرالا للدونتما التى ارسلت لضرب عـــكا تحت قيادة عثمان نور الدين باشا سنة ١٢٤٧ هـ ثم جعله محمد على باشا سر عسكراً على الدونتما المصرية بدلا من عثمان باشا سنة ١٢٤٩ هـ وقد بقى رئيسا على الدونتما المصرية الى ان توفى سنة ١٢٥٩ هـ ١٨٤٣ م

والسفن الأجنبية بالفوائد العظيمة وفى هذا الوقت استعملت الجنازير والسلاسل فى السفن المصرية بدل الأحبال سنة ١٢٥٧ ﻫ (١٨٤١ م) فـــترقت بذلك حالة السفن وقد عـــثرت على اسمـــاء سفن مصر ومقاساتها وابعـــادها فى الوقت المذكور محـــررة بيد المرحـــوم حسن باشا الاسكندرانى عنـــد ولده صاحب السعـــادة محسن باشا فاوردتها هنا كالآتى اتمـــاما للفائدة :

أنواع السفن	اسماؤها	محل انشائها	اسماء قبوداناتها زمن سر عسكرية محمد سعيد باشا	عدد المدافع	عدد الطائفة
قباق	عكاء	اسكندرية	عثمان بك قاح	١٠٦	١١٤٨
»	مصر	»	شنان قبودان	١٠٦	١٠٩٧
»	بنى سويف	»	الأمير محمد سعيد باشا ..	١٠٢	١٠٣٤
»	المحلة الكبرى	»	بوزجه اطه لى خليل بك	١٠٠	١٠٣٤
»	المنصورة	»	طاهر قبودان........	١٠٠	١٠٣٤
»	الاسكندرية	»	جركس محمود قبودان..	١٠٠	١٠٣٤
»	حمص	»	عثمان بوتى بك.......	١٠٠	١٠٣٤
»	حلب	»	ازمرلى محمد قبودان...	١٠٠	١٠٣٤
»	الفيوم	»	عبد اللطيف بك.....	١٠٠	١٠٣٤
»	بيلان	»	حسين شرين بك	٨٦	٩٠٠
»	أبو قير	»	حافظ خليل قبودان ..	٨٤	٧٣٦

نوع السفن	اسماؤها	محل انشائها	اسماء قبوداناتها زمن سر عسكرية محمد سعيد باشا	عدد المدافع	عدد الطائفة
فرقاطه	منوف	اسكندرية	عثمان بوتى قبودان . . .	٦٤	٥٥٨
«	رشيد	تريستا	السيد على قبودان	٦٠	٥١٠
«	الجعفرية	ليفورن	برغمه لى احمد قبودان. .	٦٠	٥١٠
«	شيرجهاد	«	نورى قبودان بك. . . .	٦٠	٥١٠
«	البحيرة	تريستا	كاورخو رشيد قبودان	٦٠	٥١٠
«	دمياط	اسكندرية	محمد هدايت قبودان. . .	٥٦	٤٧٠
قرويت	بومبه	تريستا	بيجان قبودان	٤٥	٣٠٠
«	رهبرجهاد	مرسيليا	على رشيد قبودان	٣٠	٢٠٠
«	طنطا	اسكندرية	دلى خسرو قبودان . . .	٢٨	١٨٦
«	واسطة جهاد	جزائر الغرب	دلى محمد خورشيد قبودان	٢٨	١٨٦
«	دمنهور	اسكندرية	مرجان قبودان	٢٦	١٨٦
«	جناح بحرى	جنوى	زنيل قبودان.	٢٤	١٨٥
«	بلنك جهاد	مرسيليا	غير معروف	٢٤	١٨٥
«	جهاديكر	جنوى	حسن اباظه قبودان. . .	٢٤	١٨٥
«	فوه	اسكندرية	مرجان قبودان.	٢٤	١٨٥
«	شاهد جهاد	«	ابراهيم قبودان.	٢٤	١٨٥
ابريق	بادى جهاد	امريكا	غير معروف.	٢٤	٨٩

عدد الطائفة	عدد المدافع	اسماء قبوداناتها زمن سر عسكرية محمد سعيد باشا	محل انشائها	اسماؤها	السفن عامة
٨٩	١٨	احمد شاهين قبودان...	مرسيليا	سمند جهاد	ابريق
٨٩	١٨	الياس قبودان	امريكا	نمرة ٢	«
٨٩	١٨	حسن الارنؤد قبودان	مرسيليا	شهباز جهاد	«
٨٨	٢٤	طاهر قبودان.......	ليفورن	صاعقة	غوليت
٨٨	١٦	غير معروف.......	مرسيليا	تمساح	«
٥٢	١٢	سرهنك قبودان.....	اسكندرية	كونر نمرة ٢	«
٥٢	٦	غير معروف.......	انجلترا	النيل	فرقاطه بخارية
عدد ١٦٨٠٦	عدد ١٨٥٧	الجملة....			

ملحوظة — وتتبع هذه السفن ثلاث بواخر اخرى وهى وابور برواز بحرى صنع سنة ١٢٦٦ ووابور اسيوط سنة ١٢٦٢ ووابور جيلان بحرى سنة ١٢٦٥ ووابور الشرقية وسمى فيما بعد بفرقتين مخبر سرور سنة ١٢٦٤ ثم ركبت آلاته بلندره ووابور رشيد وهو قرويت سنة ١٢٦٢ وسفائن التجارة الأميرية وهى سفن للنقل وغيرها ولم تكن ضباط هذه السفن وقبوداناتها تبقى فى سفينة واحدة بل كانت تنتقل من سفينة الى اخرى بحسب الترقيات وظروف الاحوال وغير ذلك كما هو معلوم

النفقـــات التى صرفت عـــلى هـــذا الاسطول

جنيـــه
٣٧٧٥٥٣

بيـــان

(ماخص كل جندى فى النفقات التى صرفت على الجيش البحرى)

جنيـــه ٣٧٧٥٥٣ النفقات على عـــدد ١٦٨٠٦ عدد الجنود

فيكون ماخص الجندى الواحد جنيه ٢٢ مليم ٤٦٥

(مجمـــوع قوة الجيش البرى والبحرى فى سنة ١٨٣٧ م)

النفقات	القوة	
جنيـــه	عـــدد	
٧٥٤٦٠٤	١٢٣٢٢٥	الجيش البرى النظامى
٥٦٣٩٧	٤١٤٧١	« « غير النظامى
جنيـــه	عـــدد	
٨١١٠٠١	١٦٤٦٩٦	مجموع الجيش البرى
٣٧٧٥٥٣	١٦٨٠٦	الجيش البحرى النظامى
جنيـــه	عـــدد	
١١٨٨٥٥٤	١٨١٥٠٢	

والميزانية المصرية فى السنة المذكورة كان مقدارها جنيـــه ٢٤٢١٦٩٠

وفى الختام ألقى هذا الاقتراح على مسامع رجالات الامة والحكومة فان وقع لديهم موقع الاستحسان (وانى لأطمع فى ذلك) كانت الغاية المرجوة لى

وهو ان تقيم الحكومة احتفالا تاريخياً لمرور مائة عام على تأسيس الجيش النظامى فى مصر

ولها ان تختار احد التاريخين الآتيين مبدأ لمرور المائة العام.

فاما سنة ١٨٢٠ م وهى السنة التى ارسلت فيها المماليك الى اسوان لتعليمهم وهذا المبدأ وان كان قد مضى عليه اكثر من قرن الا أن ماكنا فيه من الظروف الاستثنائية يقيم لنا العذر فى اختياره

واما سنة ١٨٢٤ م وهى السنة التي دخلت فيها الالايات المصرية النظامية الاولى القاهرة لأول مرة فى حياة مصر الجديدة

وهذا التاريخ افضل من الأول لاتساع الوقت له وسلامته من الاعتراض الذى ذكرناه فضلا عما فيه من مراعاة القومية المصرية الجديرة بالمراعاة من كل وجه

ولا بد ان يكون للجيش المصرى فى هذا الاحتفال الدور المهم فى تمثيل هذه الذكرى فمن المستحسن ان تلبس اقسام من جنوده الملابس التي كانت تلبسها جنود الجيش المصرى فى

القرن الماضى

وانى اترك بعـــد ذلك المجال لغيرى فى اقتراح الكيفية التي يكون عليهـــا هذا الاحتفال الجليل

والله المسئول ان يأخذ بيـــد امتنا العزيزة الى كل مافيـــه صلاحهـــا وفلاحها




مطبعة صلاح الدين الكبرى
بشارع الكنيسة المارونية رقم ٣
بالاسكندرية